ويضوء قمر العلم ينظر الى الآخرة وبضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى المقبل المطمئنة
نجم، والقلب السليم قمر، والسر الصافي شمس، مقام النفس في البداية، ومقام القلب
في الحضرة، ومقام السر في المجمع، كريم يتربى في الحق سبحانه بلطف القلب والقلب
يلطف النفس المطمئنة، والنفس تملي على اللسان واللسان تملي على الخلق الهم بالفضل
بسبب تقريب القلب ودخوله دار الفضل واكله من ثمار الفتح وشرابه من شراب
الانس اسرار القوم رواسي الارض واوتاد الوجود يناجيهم هنا على الانس
باحاديث احلى في النفوس من المن يقول لهم كلوا ولعمر هذا الضيوف سعة وبعد
هذا التشتت جمع وبعد هذه المرارة حلاوة وبعد هذا الذل عز وبعد هذا
العناء وجود فحينئذ يستقبل وجه القرب صاحب هذا المقام ويجعل بينه وبين
الخلق حاجزا ويجمع في قلبه بين الحكم والعلم والقرب نوع صبغة وخرق عادة
قلوب القوم تنظر بنور الله الى ما سواه، ثم دخلت جنة النظر اليه واذا نظروا الى الاكوان
طاحوا بذيل النعيم يبدو لنا على فوق الطرف الذي فيهيمون به ولا يعرفون
الا جمال سبحيها ولا يلتفتوا الى عموم المهاقنا تيههم بدالة والمحبة فقد اخذ بالباب
قلوبهم وتجمعها في حجر اللطف وكشف الانس ولذة القرب وتنزع عنها ثياب
الهجر ويبرزها منازلها ويمكنها من حضرته ويجعل لكل قلب ابوابا يبرز من كل
ملكوت سلطانه وجلاله وجماله بقلوبهم مجاري ارادته وخزائن علمه ومحل سره
فكلما دارت اسرارهم في مناكب القدر الى العلوم والاسرار فطاروا اجنحة ذلك
البيت ورأوا عجائب من خزائن الغرائب وجاءهم البسط من كل جانب وقوي جناحهم
وطاروا الى سماء قاب ذلك الجناب وصارت بهم حبهم وان لم يكونوا [illegible]
بقلوبهم يعني بحبي الملك دعاة محابون محبوبون [illegible] القلب مع الحب والتيم
مع الصدق الذي تنبع القلب [illegible] جمال الرب وقطع الحجب، هذا صدر الفصل

فبو اسرار رب العالمين بها نجوم العلم وشموس المعارف وبهذه الانوار تستضيء الملا
ئكة وقال الشيخ في قوله تعالى يحبهم ويحبونه حققوا احداق البصائر واقشعوا
غبار رفع الغفلة عن وجوه السرائر وقابلوا اشعة عوالم الغيب بصفاء مرايا القلوب
واستكشفوا جواهر المعاني من اسرار عقود كلم الوحي وان تعودوا في رياض رجع حكم القدم
يحنون اجنحة الاسرار واجتنوا [illegible] ويكادون على ابصار اوصاف الازل واحضر بابواب
غير ملتفتة الى الغرائب واشهدوا بارواح قدسية فرايت مساكن هذه الاشباح
واخرجوا بعقولهم من ديارها كل الفضاء الى الهوى مراتب القدس واهلها الاهم
جناب جلال الوحدانية وهبطوا بمنتهى الارواح [illegible] وضع القرب وقال
معشوق الارواح ومحبوب القلوب وغاية امال الطالبين اشارة الى مجبولة وخلقه
جعلوا بان الله يقوم بحبهم ويحبونه كانوا [illegible] في مهاد القدم وفودا في مشهود
الغيب جهته في كشف القدم واستخرج ذرات ذوات سابق القدر من اجزاء الطين واخ
عقد غشيها ببارز الاصطفاء ونقش عليها صانع المواهب في داود الازل سطور
يحبهم وقال عنهم وهم في طي العدم ويحبونه حديث منقوش للقلم لا يبهمه الا
سليما لتى الوقت واشارات عيون العشاق لا يعلمها الا مجنون ليلى العرا لما كنت
كاتب الا في عدد [illegible] بوادي القدم على صفاء صقال الارواح برقم الاجتباء عن استمداد مدد
الولاية انه يحبهم ويحبونه. كراف وهنا [illegible] في العدم
[illegible] في احوال غطية الغيب [illegible] رقودا تحت ظلال شجرة الكنان
[illegible] واشرقت ظلمة الدنيا باضواء شموع
وجودهم [illegible] نفوسهم وصور القلوب واختلف [illegible] بنورها وامتزجت
انوارها بالعظمة العنصرية وحلت الارواح محل الغريب في [illegible] فاشتاقت
الى [illegible] بها من جناب القوم [illegible] عليها

Copyright © King Saud University